Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجليلة، لأن الأخبار قد تواترت لتقطع بأن زوجات الرسول ﷺ كن يعشن في شظف من العيش إلى الحد الذي طالبنه فيه بزيادة النفقة عليهن فخيرهن الرسول ﷺ بين الطلاق وبين قبول هذه المعيشة الصعبة معه. وذلك في قصة طويلة وثابتة بنص القرآن كما في قوله تعالى: ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تُردنَ الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً** ﴾[1].

ويلحظ أن من بين زوجات الرسول ﷺ الصغيرة التي ماتزال تلعب مع أترابها بلعب الأطفال، والمسنة، وابنة عدو لدود، وابنة صديق حميم، ومنهن من كانت تشغل نفسها بتربية الأيتام، ومنهن من تميزت على غيرها بكثرة الصيام والقيام .... إنهن نماذج لأفراد الإنسانية ومن خلالهن قدم رسول الله ﷺ للمسلمين تشريعاً فريداً في كيفية التعامل السليم مع كل نموذج من هذه النماذج البشرية. وعندما انتقل الرسول ﷺ إلى المدينة لم يكن أمر العداء قاصراً على قريش بل تعداها إلى غيرها من قبائل العرب. فاقتضت الحكمة أن يجمد الرسول ﷺ بعض أطراف هذا العداء وذلك بالإصهار إلى قبائل شتى لأن أعراف العرب كانت تقضي بأن يحمي أهل المرأة زوج امرأتهم كما تفيد ذلك لغتهم إذ يسمون أنفسهم بالأحماء – من الحماية – .

ولما كانت هذه المصلحة يمكن أن تستغل استغلالاً سيئاً نظراً لأن الأمور الجنسية تتبعها النفوس الاهثة فقد جعل الله تعالى ذلك التعدد بتلك الكيفية خاصاً برسول الله ﷺ وحدد عدد الزوجات لغيره بأربع زوجات كحد أقصى. والله أعلم[2].

---

(١) سورة الأحزاب آية ٢٨ – ٢٩.

(٢) زوجات النبي ﷺ الطاهرات، والحكمة من تعددهن محمد محمود الصواف رحمه الله تعالى وانظر – قراءة جديدة للسيرة النبوية – محمد رواس قلعة جي – وانظر السيرة النبوية من مصادرها الأصلية – والسيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة وغيرهم.